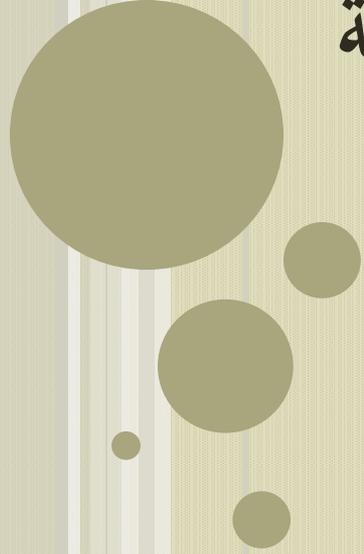


المحاضرة الثانية

عوامل تطور الأدب الأندلسي

الحضارة الأندلسية والحياة الفكرية



تضافرت عدة عوامل سياسية واجتماعية نتج عنها
حياة حضارية أندلسية زاهية وصلت إلى ذروة قوتها
في فترة ما ومن ثم تعرضت لتأرجح أضعفها
وعادت لتتجدد بعد حين قبل أن تنطفئ جذوتها .

يمكننا أن نختصر تلك العوامل فيما يلي :

أولاً : جهود طبقة المؤدبين .

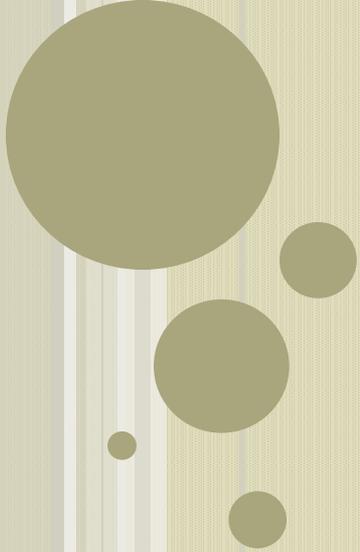
* وهم الذين ارتحلوا إلى المشرق يغترفون من علومه وآدابه ثم

عادوا إلى الأندلس ليعلموا طلابهم ضروب الثقافة المختلفة .

* اهتم المؤدبون بنقل الشعر العربي من المشرق وبخاصة نتاج

المحدثين منهم وبخاصة أبو نواس وأبو تمام والبحتري .

* لم يهمل الأندلسيون الشعر العربي القديم بل نهلوا منه ما استطاعوا حتى تكونت لديهم مدرستين للشعر إحداهما قديمة ويسمونها (مذاهب العرب) والأخرى حديثة متأثرة بشعراء العصر العباسي .



ثانياً : حركة الغناء .

* عد الغناء من أهم عوامل ازدهار الشعر في البيئة الأندلسية

فالتفاعل بين الموسيقى والشعر وجه الشعر وحدد قوالبه .

* نشط الأندلسيون في تلحين الشعر العربي القديم والحديث بل

إن القديم منه حظي باهتمام كبير من قبل المغنين والملحنين .

* دخول زرياب الأندلس في عهد الدولة الأموية وصار يعلم فيها
الغناء هو وأبنائه ويختار الأصوات ويغديه باللحن والشعر المشرقي .

أدنت إلى صباباتي مغردة أذكى الجوى بين أضلاعي ترنمها
كأنما مكثت في عشاها زمناً عليه بنت زرياب تعلمها

الدولة الأموية :

* أسهم تشجيع الولاة في شيوع الغناء وقبوله اجتماعياً كما أن

نشاط الغناء لم يلق رفضاً أو تشدداً من رجال الدين شأنهم شأن

فقهاء مكة والمدينة في العصر الأموي .

* اقرأ ص ٥١+٥٢ من كتاب د. إحسان عباس تاريخ الأدب

الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) .

ثالثاً : - النهضة الثقافية العامة .

ازدهرت الحركة الثقافية والتعليمية في الأندلس بتشجيع من أولي الأمر الذين دعموا مختلف العلوم وشجعوا حركة التأليف وعمدوا إلى طلب الكتب المشرقية . ومن ثم صناعة الكتب تأليفاً وترجمة في مختلف العلوم والفنون والآداب ومن أشهر الكتب الأدبية .

طبقات الشعراء بالأندلس عثمان بن ربيعة .

أخبار شعراء الأندلس لمحمد بن هشام الأموي .

وغيرها كثير مثال ص ٧٠ - المرجع السابق .

- وقد تآزرت جهود الولاة والحكام - وفق التسلسل التاريخي
للدولة الأندلسية - من أجل دعم الثقافة عامة والأدب خاصة
في مختلف الأزمنة .

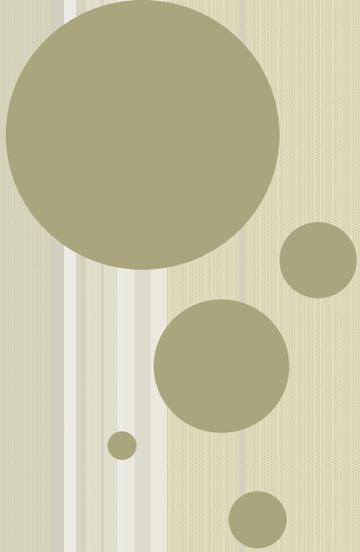
- الدولة الأموية . وقد وصلت فيها الحضارة والثقافة أوج
ازدهارها ونشاطها .

- ملوك الطوائف - ورغم أنها من الجانب السياسي فترة تطاحن
وعراك إلا أنها مثمرة في جانب الأدب والفكر وفيها برز ابن
حزم وابن حيان وابن زيدون وابن عبدون .

– بعض ملوك الطوائف كانوا من الشعراء المبرزين مثل المعتضد

والمعتمد بن عباد صاحبي اشبيلية وعمر بن الأفتس صاحب

بطلوس والمعتصم بن صمادح صاحب المرية .



دولة المرابطين :

- وقد كانت غلظتهم وتعصبهم وألفتهم للحرب من الحواجز التي حالت بين دولتهم ودولة الفكر والأدب رغم بروز بعض الأسماء في سماء الثقافة

مثل : القرطبي ابن باجة

الفتح بن خاقان ابن بسام

دولة الموحدين :

- شهدت الحركة الثقافية فيها انتعاشاً نشطاً وعلى الرغم من خشونتهم إلا أن لهم أفقاً واسعاً يهتم بالفنون والعلوم واطلاق حرية التفكير والبحث .
- في تلك الفترة بلغت النهضة الفكرية أوج ازدهارها فعرف فيها . الطفيلي الإشبيلي صاحب رسالة حي بن يقظان والفيلسوف ابن رشد .

دولة بني الأحمر .

- وبعد أن تضععت أركان الدولة الأندلسية العظمى
وسقطت معظمها في يد النصارى استطاع بني الأحمر أن
يبقوا على مملكة غرناطة .

- وهناك استقرت الحركة الفكرية وتحديداً الجانب الأدبي
بشعره ونثره .

– امتزاج الثقافات .

مما لاشك بأن اختلاط الأعراق في الدولة الأندلسية قد أسهم

كثيراً في نضج العقلية العربية حتى أنها صارت نوراً يستضيء به

الإسبان غير المسلمين .